

إنَّ أعظم بليّة حلّت بالأمة السورية نتيجة لعصور التقهقر والانحطاط بعامل فقدان السيادة القومية هي بليّة الأمراض النفسية والانحطاط المناقبي وقيام المصالح الخصوصية والغايات الفردية مقام مصلحة الأمة والغايات القومية.

سعادة

درشة صباحية

يكتبها الياس عشي

مئة وخمسون رئيساً جاؤوا من كل مكان ليعقدوا مؤتمراً حول المناخ يقنذون من خلاله، قيل فوات الأوان، الأرض والسماء، بعد أن عاثوا فيهما فساداً.
شكراً أيها السادة الرؤساء الحاكمون العالم، شكراً لاهتمامكم بقشرة الأرض وأوزون السماء. ولكن ثمة أكثر من سؤال: كم من الأطفال سيموتون جوعاً، أو تسولاً، أو قتلاً، قبل أن تختتموا مؤتمرهم السعيد الذكر؟
وكم من المجازر سترتكب في الشام؟ وكم من الحضارات ستدمر على أرضها؟ وكم من فلسطيني سيضمّم إلى قافلة الشهداء؟ فيما أنتم تحزّمون حقائبكم لتعودوا إلى قصوركم الفخمة، وإلى أولادكم وأحفادكم، تحملون لهم مجسّمات صغيرة لبرج إيפל... وربما صوراً عن مشاهد الموت الأخيرة التي رسم خطوطها الإرهاب. عجيب أمر هذا العالم.. فمترت ما مهمّة بأمر كثيرة، والمطلوب واحد.

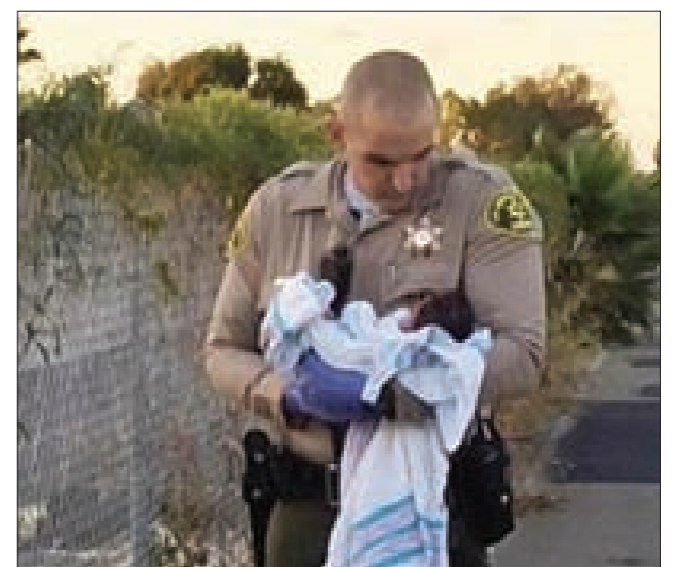
انتظام التبرّع بالدم يُطيل العمر

أعلن العلماء أنّ الذين يتبرعون بالدم بصورة دورية منتظمة يعيشون أطول من الذين يتبرعون به مرة واحدة أو مرتين في حياتهم. توصل العلماء إلى هذا الاستنتاج بعد تحليل ودراسة المعطيات الخاصة بحالة الصحة لعدّة ملايين من المتبرعين بالدم في الدول الإسكندنافية.
وهنا قال الخبراء المعنيون: لقد أتضح من نتائج دراسات سابقة أنّ المتبرعين بالدم يكون عمرهم أطول من عمر الذين لا يتبرعون بالدم نهائياً. إلا أنّ هذه الدراسات غير صحيحة لأنّ الدم يُؤخذ من الأشخاص الأصحاء، أي أنّ بين الذين لم يتبرعوا بالدم أصلاً أشخاصاً يعانون من مرض معين. استناداً إلى هذا، قرّر هؤلاء الخبراء إجراء مقارنة تحليلية تشمل المتبرعين بالدم بصورة دورية وأولئك الذين تبرعوا بالدم مرة أو مرتين فقط. فأتضح من نتائج هذه المقارنة أنّ الذين يتبرعون بالدم بصورة دورية منتظمة يعيشون فعلاً أكثر.
ولم يتمكّن الخبراء من تحديد سبب هذه الظاهرة، ولكنهم يفترضون أنّ المتبرعين بالدم بصورة دورية تعودوا على فقدان الدم، وهذا يزيد من احتمال تتكّمهم من العيش في الظروف الطارئة. كما أنّ التبرّع بالدم مفيد للأشخاص الذين يعانون من ارتفاع نسبة الحديد في دمهم.



طفلة حيّة مدفونة تحت الإسفلت في كاليفورنيا

تم العثور على طفلة حديثة الولادة مدفونة بالقرب من مجرى نهر كاليفورنيا عصر يوم الجمعة الماضي، بعد أن سمع المارة بكاءها من تحت الإسفلت. أثناء مروره بالقرب من مجرى نهر كاليفورنيا، سمع أحد المارة بكاء طفلة صاغر من جانب الطريق في منطقة كامبوتو الأميركية ممّا دفعه إلى الاتصال بالشرطة على الفور.
ولدى حضور الشرطة إلى المكان، عثرت على طفلة حديثة الولادة مدفونة تحت قطع من الإسفلت على جانب الطريق. وعلى الرغم من أنّ الطفلة كانت ملفوفة بطبانية، غير أنّ جسمها كان بارداً.
ونقلت الطفلة إلى المستشفى على الفور، وتلقّت الرعاية اللازمة وهي الآن في حالة صحية مستقرّة. وتعتقد شرطة مدينة لوس أنجلوس بأنّ عمر الطفلة لا يتجاوز 48 ساعة. وقد وجّه مكتب إغاثة الضحايا في مدينة لوس أنجلوس نداءً إلى كل من يعرف أي معلومات عن الطفلة الإذلاء بها على الفور لأقرب قسم شرطة.
من الجدير بالذكر أنّ أحد القوانين الأميركية ينصّ على أنّ الوالدين يمكن أن يتركوا طفلهم الذي لم يتجاوز عمره 3 أيام في رعاية أي موظف في مستشفى أو قسم طوارئ دون التعرّض للمساءلة القانونية بحسب صحيفة «دالاي ميل» البريطانية.



لحظة مقتل شاب بعد سقوطه من قطار



نشرت مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلاً مصوراً يُظهر حادثاً مروّعاً وقع لشاب هندي أثناء تعلقه على باب قطار مزدحم، حيث سقط الشاب من القطار ولقي حتفه. تعلق بابيض ناكاتي (21 عاماً) على باب أحد القطارات أملاً أن يصل إلى عمله في الوقت المناسب، غير أنّ منيته باغتته بعد سقوطه من القطار المسرع في ضواحي مدينة مومباي الهندية.
ويظهر الفيديو الذي صوّره أحد الركاب في داخل القطار، ناكاتي وهو يتعلّق بفضيب فولاذي على باب إحدى مقطورات الركاب والابتسامته تملو وجهه طالباً من الركاب أن يفسحوا له المجال، ويعدّ ثوان عدّة انزلقت يد ناكاتي وسقط على السكّة صريعاً. وقد تمّ إبلاغ الشرطة بهذا الحادث الإليم من قبل أحد الركاب، ونقل الشاب إلى المستشفى ولكنه فارق الحياة قبل أن يصل.
من الجدير بالذكر أنّ القطارات الداخلية في الهند غالباً ما تكون مزدحمة خلال ساعات الذروة حيث يضطر أحياناً أكثر من مائتة أشخاص للركوب في مساحة لا تتعدّى المتر المربع بحسب صحيفة «انديان إكسبريس» الهندية.

تتعلّم المشي والكلام من طفلتها الرضيعة



تمكّنت سيدة بريطانية من استعادة القدرة على المشي والكلام من جديد عن طريق تقليد طفلتها الرضيعة، وذلك عقب تعرّضها لضرب شديد في الدماغ أثناء عملية الولادة.
وكان الأطباء أعطوا راشيل هاري (33 عاماً) ساعتين فقط لتعيش، بعد أن توقف قلبها لمدة 20 دقيقة أثناء الولادة، إلا أنّها تمكّنت من النجاة بأعجوبة. وبعد أسبوع في الغيبوبة، قال الأطباء إنها لن تكون قادرة على الكلام أو المشي أو تناول الطعام أو حتى الجلوس من دون مساعدة الآخرين.
وبخلاف توقّعات الأطباء، بدأت راشيل تتعلّم هذه المهارات، عن طريق تقليد طفلتها الرضيعة فريباً، ومحاكاة جميع حركاتها. وفي الوقت الذي مشت فيه الطفلة أول خطوة، كانت والدتها تتعلّم المشي من جديد، كما كانت راشيل تحاول تتعلّم الكلام، عندما بدأت طفلتها بتبريد أول أغنية لها في الحضانة.
وقالت والدة راشيل السيدة كاران هاري (56 عاماً): «تمكّنت راشيل من تحدي الصعاب، متخذة طفلتها الرضيعة قدوة لها. وتمكّنت فريباً من إعادة والدتها من حافة الموت ومنحتها فرصة جديدة في الحياة، فهي الآن تتعلّم الكلام والاكل والمشى من جديد».
وكانت راشيل التي عملت كمصفّقة شعر في السابق قد تعرّضت لانتكاسة شديدة،

عندما أنجبت طفلتها فريباً في العام 2012، وفي حزيران 2013، عادت إلى المنزل، وفي ذلك وكان أمها الوحيد هو الدخول إلى إحدى دور الرعاية بحسب ما ذكرت صحيفة «ميرور» البريطانية.
لكن أسرته رفضت ذلك، وبذلت والدتها جهوداً كبيرة في محاولة جمع الأموال لعلاجها، وفي حزيران 2013، أعلنت حركة الشباب التجاري لهجوم دموي في العاصمة الكينية، وأعلنت حركة الشباب مسؤوليتها عن الهجوم الذي راح ضحيته 68 قتيلاً بينهم 3 بريطانيين، بالإضافة إلى 175 جريحاً.
وقد قُتل الكثير من الإبرياء عندما بدأ المهاجمون بالتجوال في أروقة المركز التجاري وأطلقوا النار على كل من تواجد في المكان. ويُعتقد بأنّ المهاجمين الأربعة قد قتلوا بعد أن قامت قوات الأمن والشرطة الكينية بشنّ هجوم مضادّ عليهم بحسب صحيفة «ميرور» البريطانية.

تجربة جامعة بصدّ هجوم إرهابي ذعرت الطلاب

بعد أن سمع طلاب إحدى الجامعات الكينية صوت إطلاق نار، دبّ الرعب بينهم، الأمر الذي أدّى إلى تدافعهم، بينما شوهد البعض وهم يفرون من النوافذ.
ويقول شهود بانهم سمعوا إطلاق نار في محيط جامعة سترانمور في العاصمة الكينية نيروبي ممّا نشر الذعر بين طلاب الجامعة. وتقول التقارير بأنّ بعض الطلاب أصيبوا بجروح بسبب التدافع في ما بينهم لدى سماع أصوات إطلاق النار.
ولكن محطة الإذاعة المحلية أعلنت بأنّ إطلاق النار في الجامعة كان جزءاً من مهمّة تدريبية للتعامل مع أي هجوم إرهابي محتمل. ويُذكر بأنّ التوتر يسود مدينة نيروبي التي ضربتها هجمات حركة الشباب

آخر الكلام

روسيا والعرب في مواجهة الدور الوظيفي العثماني

إبراهيم علوش

يشيع هراء في الخطاب الإسلامي المعاصر أنّ «الخلافة العثمانية ختت العرب والمسلمين من الاستعمار الغربي»، وهو الخطاب الذي ما كان من الممكن له أن ينتشر إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، بعدما بادت الأجيال التي عاصرت تجربة الدولة العثمانية، وبعدها تعرّبت التجربة القومية واليسارية في الوطن العربي، وبعدها عاد هروب البحث عن ماضٍ ذهبي مزعوم ليحل محل مواجهة تحديات الواقع المعاصر ومعضلاته بالعلم والعمل والأمل، أيّ بالمشروع القومي النهضوي بغض النظر عن مسيّاته وتحدياته.
يمكن أن نقول الكثير عن أفول العرب وصعود الأتراك منذ تغلغل السلاجقة للخلافة لتبدأ معهم رحلة الانحطاط الحضاري للمنطقة وصولاً للسيطرة العثمانية على بلادنا التي لم تفعل شيئاً سوى تعزيز عناصر الضعف والتخلف وسلب عناصر القوة، مما جعلنا لقمة سائغة للغرب فعلياً، ومنه اختلال التوازن السكاني بيننا وبين الغرب الصاعد خلال فترة الحكم العثماني، حتى قدر مجموع سكان الوطن العربي في بداية القرن التاسع عشر بأنه لم يكن يتجاوز عشرة ملايين نسمة، فيما بلغ عدد سكان فرنسا وحدها عشرات الملايين، ناهيك عن الفارق في ميزان القوى العسكري والاقتصادي والتقني. ولو بدأنا من حملة نابليون على مصر، فإننا سنجد أنّ الدولة العثمانية طوال القرن التاسع عشر لم تكن أكثر من بيدق عسكري وعقائدي بريطاني في مواجهة خصوم إمبراطورية جلالة الملكة، وعلى رأسهم روسيا طبعاً.

يعادي الغرب روسيا كقطب دولي منافس في العصر الحديث منذ أيام القيصر، وعلى عكس ما يزعمه بعض المتأسلمين، حولت بريطانيا الدولة العثمانية إلى حاجز جغرافي - سياسي في مواجهة روسيا، فحاضرت روسيا والدولة العثمانية حربين كبيرتين، حرب القرم العام 1856، والحرب الروسية - العثمانية العام 1876. أما في حرب القرم، فقد هزمت روسيا العثمانية شرّ هزيمة، فدخل البريطانيون ميدان المعركة مباشرة، ومعهم الفرنسيون والبروس (الألمان) والسردينيون، ليقبلوا نصر روسيا هزيمة وليفرصوا الاعتراف الروسي بتمامية السلطنة العثمانية وتكامل أراضيها، في مؤتمر باريس من العام نفسه. أما في الحرب الثانية بين روسيا والعثمانيين العام 1876 فقد انتصرت روسيا على العثمانيين مجدداً، فتدخلت الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا وفرضت على روسيا إعادة الأراضي التي كان يحتلها العثمانيون وأخذتها روسيا للسلطنة في مؤتمر برلين.

لكن المثال الأكثر سطوعاً على الدعم الغربي بعامّة، والبريطاني بخاصّة، لاستمرار بقاء السلطنة، هو التدخل العسكري المباشر للبريطانيين في سورية ضد محمد علي باشا العام 1840، وانتبهوا جيداً، إعادة سورية للسلطنة العثمانية بعد إخراج محمد علي باشا منها. فليس هناك هراء مثل هراء القول إن العثمانيين حافظوا على بلادنا في مواجهة الغرب، بل دعم الغرب العثمانيين مباشرة في مواجهة المشروع القومي النهضوي لمحمد علي باشا، وفي مواجهة روسيا قديماً وحديثاً وصولاً لانضمام تركيا لحلف الناتو العام 1952، قبل ألمانيا، ومشاركة قواتها في الحرب الكورية التي استمرّت بين العامين 1950 و1953 في مواجهة كوريا الشمالية المدعومة آنذاك من الصين والاتحاد السوفياتي.

أردك آباء الحداثة العربية، كما لم يدرك أبناؤنا، أنّ العثمانيين، بفرضهم التخلف، وإعادة إنتاجه على مدى قرون، لم يحموا الوطن العربي من الأوروبيين بمقدار ما أضعفوه ونخره ونهبه وأفقروه وأخروه، فلما قرر الأوروبيون أن الدولة العثمانية قد استنفدت كل إمكانياتها التاريخية وحانت ساعتها، وأنّ فائدتها كحاجز جغرافي - سياسي في مواجهة روسيا القيصرية ومشاريع النهضة العربية قد نفدت، راحوا يلتقطون الأقطار العربية كما يلتقط الضبع خرافاً بلا راع، الواحد تلو الآخر، فأحلت مصر العام 1882، وأحلت السودان العام 1898، وأحلت الصومال العام 1884، وفرضت إسبانيا وفرنسا الوصاية على المغرب العام 1906، وبدأ الاستيطان اليهودي وتأسيس المستعمرات الصهيونية في فلسطين في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. لكن في زمن أي خليفة أحلت مصر والسودان وفقد المغرب استقلاله وبدأ التغلغل اليهودي الحديث في فلسطين يا ترى؟

السؤال موجه أساساً لمن يُحجّون أنّ يهذروا في «تضبيب القوميين» للجلال وسينا في حرب ال67، والجواب هو أنّ كل تلك الأقطار العربية ضاعت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، محبوب الإسلاميين، ولهم أن يتأكدوا من التواريخ بأنفسهم، إن رغّبوا. والعيبة أنّ أفضل ما لديهم لا يرقى حتى لأسوأ ما لدينا... وكلاهما متخصّص عن احتلال بغضب بالطبع. أما قدر روسيا الجغرافي - السياسي، منذ القياصرة حتى بوتين، مروراً بالحكم الشيوعي، فهو المشروع أو التحالف الأوراسي، الذي يمسك بقلب العالم البري، من أوروبا الشرقية إلى الصين والهند، ولا يملك الغرب تفسير هذا المشروع إلا بتفعيل الورقة الإسلامية من جنوب شرق آسيا والهند إلى القوقاز، مروراً بآسيا الوسطى، والسماح بسقوط سورية بالنسبة للروس يعني السماح بانتقال المعركة إلى دول آسيا الوسطى والقوقاز وإلى أرمينيا المنضمة للاتحاد الأوراسي والتي تدعمها إيران في مواجهة أذربيجان.

لقد دخلت الولايات المتحدة إلى العراق ودمرت العام 2003، بدعم ومباركة منظومة البترودولار، ودخلت جويّاً على ليبيا بدعم ومشاركة الأنظمة الرجعية العربية، وقامت بأنواع التدخلات العسكرية المباشرة كافة في طول الكرة الأرضية وعرضها على مدى قرنين، أما روسيا فليس لها سابقة استعمار في وطننا العربي، وكانت دوماً حليفاً للأنظمة والقوى الوطنية الطامحة للاستقلال عن الاستعمار الغربي، ولا يمنع ذلك وجود اختلافات، كما هي الحال بين أي حليفين، لكن من المؤكّد أنّ ثمة تقاطعاً كبيراً بيننا وبين روسيا في مواجهة الغرب وأدواته الوظيفية التركية والهابية التكفيرية.